

كتبت عالمة الإثنويات والأستاذة بمعهد الدراسات الثقافية والاجتماعية الأنتروبولوجية بجامعة فيينا "أنجريد تورنر": عما يعاني منه المجتمع الغربي من ازدواجية متمثلة في إتاحة حرية التعري للمرأة ومنع المرأة المسلمة من أبسط حقوقها في ارتداء المزي المناسب لها.

وفي مقالها الذي نشرته صحيفة "زود دويتشه تسايتونج" الألمانية وعدد من المواقع تقول أنجريد: "عن الإسلام وحرية التعري يحتاج المسلمون بشدة لكشف هذا اللغز.. لماذا يسمح للمرأة التي بجانبها بالتعري في الوقت الذي لا يسمح لها بارتداء الحجاب كما تريد؟!

وأضافت: "إحدهما عارية والمأخرى مغطاة تقريباً بالكامل، ولكن التي تعري جسدها -رغم أنها تثيرنا- إلما أننا نعطي لمن تتعري أدنى اهتمام أو تساؤل عن زيها":.

وتؤكد أنجريد أنه "بينما المرأة المسلمة ظاهرة بيننا إلما أنها أصبحت تمثل مشكلة حينما غطت جسدها وأعلنت عن شخصيتها المسلمة، وهذا حدث منذ بضع سنوات، قبلها لم تكن المرأة المسلمة تثير أي قلق ولم يكن لها وجود علي صفحات جرائدنا، ولكن الاهتمام المتزايد بها مؤخراً أصبح يعقد حياتها سواء في أماكن العمل أصبحت المحجبة غير قادرة علي التواصل وفي محطات القطار والمحاذاق العامة أصبحت تواجه العدا، والناس يتحدثون عنها الآن في كل وقت كما لو لم تكن موجودة من ذي قبل، أو كأنها غير مفهومة، فإذا حاولت أن تجد عملاً أو أن تستريح قليلاً في احدي المحاذاق العامة تواجه المطاردة بسبب زيها وجسمها المغطى، أما إذا كشفت عن جسمها حسب التقاليد الأوروبية أصبحت مذمومة جيداً في المجتمع!!

وأصبح المسلمون عندنا يواجهون الإجبار علي خلع الحجاب والكل أصبح مسئولاً عن هذا في المجتمع سواء الأفراد أو المساسة أو الصحفيين أو النساء.

وأشارت أنجريد إلى أن المسلمات الآن مطالبات بالتخلي عن ديانتهم ورجالهم، واتفق الجميع الآن على ضرورة خلع الحجاب لأنه يمثل رمزاً دينياً، وأصبح المتخفي الأنتوي مذموماً لأنه يمثل أحد أجهزة القمع للنساء، وأصبح تعري المرأة دليل على حريتها الأنتوية!!

وتساءلت: "ألما تتعرض المرأة العارية لإجبارات بسبب تعريها، سواء بالبرد أو اختيار الجينز الضيق أو الجوع حفاظاً على القوام وكل اهتمامها بجسدها وشعرها وصدورها، في حين أن المرأة المسلمة التي تغطي جسدها وشعرها أصبحت في نظرنا غير حرة مع العلم أنها ترتدي الحجاب برغبتها":!!

ضد التنوير:

وقالت: ونحن نفتخر دائماً بالتنوير وننتهم الإسلام بافتقاده لشخص مثل فولتير، ولكن من يريد منع المحجبات من الظهور علانية هو من يسعى ضد التنوير، فالتنوير يعني سيطرة المزد والمحق في اتخاذ القرار خاصة أنهن يرتدين الحجاب برغبتهم.

وبينما تحاول ذات الجسد العاري الاهتمام بمظهرها بعمليات جراحية لتكبير الصدر وتكثيف الشفاه وإزالة الدهون وتحنيف الجسم وتقليم الأظافر يمثل كل هذا مكسباً للرجال ممن يعملون في هذا المجال ويتقلدون بسببها الكثير من المناصب والمال أيضاً، والكنيسة الكاثوليكية لا تتحدث عنهم.

مساواة مزهومة:

وأكدت في مقالها أن المناصب القيادية وكراسي الأستاذية يسيطر عليها الرجال ولما يحصل عليها إلما القليل من النساء، ويحصلن على أجر أقل من أجر الرجل بعد نصف قرن من المساواة عندنا، وهنا يظهر الخلاف بين الإسلام والتعري؛ فالمسلمات يجدن الحاجة دائماً لكشف هذا الصراع أنه في عصر التنوير الحالي تسير النساء عاريات ولكن دون أن تقرر هي ذلك، في حين يحظر التحجب ويحظر بمفهومنا "بالحجاب المرأة قهر"

وقالت إنه لا توجد مساواة؛ فالمرأة المسلمة المحجبة أصبحت لا تجد المساواة الحقيقية مع نظيرتها المعاربية في الشارع، كما أن المرأة المسلمة أصبحت لا تريد أن تكون مجرد وسيلة للإثارة الجنسية.

عن مذكرة الإسلام